Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كـنْ كـالـسـمـوألِ إذ سـار الـهـمـام لـهُ  فـي جـحـفـلٍ كـسـواد الـلـيـل جـرّارِ

ويلتزم تفاصيل قصة (أو خبر) السموأل الذي قيل إن امرأ القيس أودع عنده دروعاً له، قبل أن يقصد إلى قيصر. . وقد أتى الحارث بن ظالم (أو بن شمر) فطلب هذه الدروع من السموأل، فرفضَ تسليمها، فأخذ ابنه رهينة عنده، وخيّر السموأل بين قتله أو تسليم الدروع، فأصر السموأل على إبائه، فقتل الحارث ولده الذي عنده، وأدى السموأل الوديعة التي عنده لأهل امريء القيس بعد موته[1].

وتشمل القصة على تعيين المكان، وهو الحصن المعروف ب (الأبلق) في (تيماء) ببادية الشام وتضم محاورات مصدَّرة بالفعل (قال)، وبعض التوقفات السردية التي تعبر عن مرور الزمن أو التفكير قبل إنجاز الفعل التالي، لكنّ الأعشى يحضر كراوٍ خارجي عليم، فنجده يعلق على الخبر في نهاية القصيده، وكأنه يحث المخاطب (المروي له) ليقتديَ بوفاء السموأل لا سيما وهو جده. . وأن يجيره ويعينه.

لقد أخلّ بقيمة السرد في هذه القصة، خلوّها من هدف خاص أو خطة سردية واضحة، وذلك ما أشار إليه مقدم الديوان ومحققه، الذي رأى أن شعر الأعشى القصصي يقوم على " مجرد الحكاية والسرد " لذا فهو يفرقه عن الشعر القصصي، كما يعرّفه الغربيون ويفضّل تسميته ب (القصص في شعر الأعشى)[2].

وهذا تفريق دقيق وعلمي. فالغربيون المعاصرون، وقد ورثوا الشعر القصصي عن اليونان، اعتادوا نظم قصص شعرية ذات هدف قصصي، وخطة سردية، نفتقدها في شعرنا الذي تغلب الرؤية الشعرية على بنائه القصصي، فيكون وجود القصص في القصائد خارجياً، غير ملتحم ببنائها العضوي. وهذا يبرر تسمية صنيع الأعشى وسواه من الشعراء بالقصص في الشعر، وليس (الشعر القصصي) بالرغم من وجود عناصر سردية كثيرة نذكر منها:

1 ـ تسمية الشخصيات: السموأل ـ الحارث ـ وذِكر بعضها دون تسمية:

---

(1) الديوان: ص .178 والميداني: مجمع الأمثال، م3، ص 446.

(2) ديوان الأعشى: ص ـ ب.م ـ من المقدمة.